

أول سيدة أعمال في اليمن تقبل التحدي في الاستثمار الثقافي

نجلاء شمسان متكئة على عرش بيت الموروث

ترعرعت في أسرة ثقافية وعلمية منهم الشاعر والأديب والتربوي عبدالله فاضل فارع

امرأة أبت إلا أن تكون حاضرة في مجتمعها تثبت لكل من حولها قدرة

المرأة اليمنية على العطاء وعلى ممارسة دورها غير المنقوص إلى جانب

أخيها الرجل في التنمية.. أعطت الدرس لكل من حولها وعلى خطأها

ظهرت نساء قدرات على خوض غمار ذات التجربة .

إنها سيدة الأعمال نجلاء شمسان أول سيدة أعمال في اليمن تقبل التحدي في الاستثمار الثقافي، بعضهم نصحتها بعدم خوض هذا المجال كونه غير مضمون الربح وبعضهم نعتها بالمجنونة التي أمضت عشرين عاماً تجمع الأواني والملابس القديمة وأدوات مطبخ الأجداد المهدومة في الرمال التي عفا عليها الزمن.. لكنها نجحت في مشروعها الثقافي واستبدلت الإنتاج والاستثمار الاستهلاكي بإنتاج ثقافي معرفي لتعريف الأجيال بالموروث الشعبي للأجداد وبما يخزنه من عادات وتقاليد أصيلة وحرف وأدوات ومصنوعات من المواد الخام في البيئة اليمنية كالخزفيات والنحاسيات وأصناف البحر وحصير العرف وسعف النخيل وأشجار السمرة التي استخدمتها أباؤنا الأوائل في أمورهم الحياتية اليومية.

هذه الفعالة لدى السيدة نجلاء شمسان سيدة الأعمال التي انطلقت من مدينة عدن جعلتها تخوض تنفيذ مشروعها الثقافي منذ عام 1979م دون تردد مروراً بفتح المرحلة الثانية في التسعينات ثم المرحلة الثالثة عام 2006م من مشروع البيت اليمني للموروث الشعبي الذي اختير موقعه بعناية في منزلها الأثري التاريخي الذي يشرف على ميناء النواهي الساحلي والتجاري القديم ما كان يسمى «الدكة» التي كانت ترسو فيها أكثر من ستمائة باخرة وزعمية تجارية وسياحية ويخت سباحي شهرياً، فلا اختيار لم يكن اعتباطياً والفكرة لم تكن محنونة كما وصفها الغيورون من مبادرات النساء، فأصبح منزلها أشبه بتحفة تاريخية ومزار تاريخي يومية السياح الأجانب القادمون من كل مكان فضلاً عن الباحثين والمهتمين بشئون الثقافة والتراث من البنين والعرب والأجانب.

فمن يتسوق في بيت الموروث اليمني لا يفوته أن يتذوق المعرفة والثقافة والتراث ويخرج بنتيجة مفادها أن هذه السيدة حقاً أحسنت الاختيار للترويج السياحي والثقافي لليمن ولتغرغها بالاسم عن البحر والتجارة والسياحة والاقتصاد.

وفي زيارتنا الصحفية للبيت اليمني للموروث الشعبي بداية

الاستثمار الثقافي لسيدة الأعمال

نجلاء شمسان التي وجدناها

في خيمتها التراثية تؤسس متناً

من الحصر وتفترض السلف أو

الحصير وحوها أدوات المطبخ

اليمني والعدي القديم وأما

المساعد التقليدي وصحن من

النحاس عليه أكواب من الخزف

أي من الطين الأحمر المحروق

وكوز من الخزف ملوئ بالماء

البارد المكبي والبخاري.. وعلى

التو قامت من مقعدنا لتستقبلنا

بترحاب وتغرنا بعبارة الترحيب

وببساطتها فأتلجت صدورنا

بعبارةها التي تنم فعلاً

عن احترامها للصحفيين ورجال

الإعلام وطلت إبتسامتها البيضاء لا

تفارق شفتيها قائلة لنا: انتم المرأة

العائسة لمشروعنا الثقافي.

اندهال الزوار!!

وفي الحقيقة يندهل الزائر حينما يتجول بين قاعات البيت اليمني للموروث الشعبي وبين محتوياته التي تشمل مختلف الأدوات الحياتية لأجدادنا وحضارتهم لأنه

مع الاحداث



ممدردج إبراهيم

ذكرى أربعينية القائد المؤسس جورج حبش

اليوم ونحن نحيي أربعينية القائد المفكر / حبش، نؤكد بأننا سنسير على خطاه وأن نحقق ما استطعنا أمانيه وطموحاته التي لم يتمكن من تحقيقها، غزة ستبقى بالفلسطيني، رمز الثورة والنضال والصدور الفلسطيني، غزة بالنسبة لنا ستكون نقطة الانطلاق لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية، غزة بالنسبة لنا ستكون نقطة الانطلاق لتفجير الانتفاضة الثالثة، وتحرير أرضنا المحتلة، غزة ستبقى مدينة الحب والوفاء والعطاء لكل الشعب الفلسطيني، ولكل فصائله الوطنية والمسلحة.

اربعون يوماً يا حكيمة، ومنذ أن رحلت عنا والعدو الصهيوني لم يوقف عدوانه على الضفة الغربية، وغزة، مجازر يا جورج حبش ارتكبت في غزة فاقمت دير ياسين وكفر قاسم، وقبية، وغيرها من مجازر الصهاينة في فلسطين

اليوم ونحن نحيي أربعينية القائد المفكر / حبش، نؤكد بأننا سنسير على خطاه وأن نحقق ما استطعنا أمانيه وطموحاته التي لم يتمكن من تحقيقها، غزة ستبقى بالفلسطيني، رمز الثورة والنضال والصدور الفلسطيني، غزة بالنسبة لنا ستكون نقطة الانطلاق لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية، غزة بالنسبة لنا ستكون نقطة الانطلاق لتفجير الانتفاضة الثالثة، وتحرير أرضنا المحتلة، غزة ستبقى مدينة الحب والوفاء والعطاء لكل الشعب الفلسطيني، ولكل فصائله الوطنية والمسلحة.

اربعون يوماً يا حكيمة، ومنذ أن رحلت عنا والعدو الصهيوني لم يوقف عدوانه على الضفة الغربية، وغزة، مجازر يا جورج حبش ارتكبت في غزة فاقمت دير ياسين وكفر قاسم، وقبية، وغيرها من مجازر الصهاينة في فلسطين

والتطريز عبر الأزمان وقد عكست الأزياء اليمنية الشعبية المعروضة في بيت الموروث تنوع التصاريس التي تتحكم بالمناخ والذي بدوره يفرض أزياء معينة ومنسوجات خاصة تتناسب مع الطقس السائد.

أزياء شعبية تراثية

هناك أزياء من المنسوجات الصوفية المغزولة إلى جانب القطن والكتان والحبرر تغطي كافة أجزاء الجسم، ففتحة الصدر التي عادة ما تكون مفتوحة لدى سكان بعض المناطق اليمنية وتكون مغلقة لدى سكان المرتفعات الإسلامية مثل الصوون والملاعق بالإضافة إلى الكم الطويل الذي ينتهي بباقة مغلقة ويتسع الثوب من أعلى ويحيط يلتصق بالجسد تدريجياً حتى يصل إلى منتصف الساق ثم يرتدون قميصاً إضافياً أكمامه واسعة وطولها يكاد يقرب من طول القميص ثم يتم ربطها إلى خلف الظهر، كما عرض البيت نماذج من الملابس العدينية القديمة مثل المذيل البدوي الشمال والمقرمة والدبل حتى الميني جوب في فترة متأخرة من عهد الاستعمار البريطاني خصوصاً وأنه كان يستخدم من قبل بنات الجاليات الأجنبية اللواتي كان لهن قصب السبق في الالتحاق بالعمل في الدوائر الحكومية، وهناك نماذج من القوط التريمي المعمل والمسعودون والمعجز والمعاز اليمنية المطرزة إلى جانب السراويل والسبوق والكواقي الزنجباري فضلاً عن عرض نماذج تراثية قديمة من مختلف المحافظات كالملايس التهامية والخولانية والعدينية والمهرية والسقطرية.

واصلت تجوالي إلى الغرفة الثالثة من بيت الموروث فأعجبت أيضاً إعجاب بالإعجاز الإلهي في صورة العقيق اليمني وفي الحلي والأصناف البحرية المعروضة، بل ما يشد الإعجاب والاندهاش عند الزائر النحاتون اليمنيون في إبراز جمال العقيق الأحمر بطريقة فنية متوازنة قد يقرب فيه من الأسطورة.

وهناك تكون الصورة أكثر من الطين المحروق والتي تستعمل لحفظ المياه والشرب فضلاً عن الحجاب الحافظة للجزل والزنايل ومساريف الأكل وسلق الفرش وأدوات عيشه وعلاقاته بالمحيط الذي حوله باليمن الجميلة المشيدة تقرأ تاريخاً لإنسان في سالف ذلك الزمان يسعى للحاضر ليرقى بحياته وعيشه ليتعاشق مع البيئة المحيطة هروباً من أي أثر سلبي للتعامل مع الآثار السلبية المزعجة.

والمعدنية والأحذية الخشبية والأسلحة القديمة كالسيوف والجرده والجبنية وسنادق أبو خشب وكذلك المصانح الخشبية والحجرية الخاصة بطحن السباسب والبهارات وحبوب البن والقهوة، وكذلك فرش الخسع من الحصر التي تستخدم في بناء زرائب الأغنام والأبقار أو في إقامة مخادر العرس، بل لعل ما أعاد بي إلى الذكرة والى الطفولة ذلك الصندوق الخشبي من اللوح الأحمر الهندي الذي كان حينها يستخدم لحفظ المنحوت على ويخبر العروس ومقتنياتها الذهبية والفضية من الحلي المصنوعة من العقيق اليمني.

قطع نقدية قديمة

أما في الصالة الأخرى من صالات

بيت الموروث وجدت إبداعاً تراثياً غايه في الجمال والبروعة حيث يتفنن الأجداد في بث الألوان وإبداع أجمل اللوحات المتمثلة في الفن المعماري في اليمن وتكونه الهندسية مثل وجود القمريات التي لا زالت تحفظ بأصالتها الفريدة ورأيت نماذج منها مثل قمرية الدلة، الأشعاع، المعشرة، العنق، والشحرة والبورود.

أما في جناح الأزياء الشعبية فيكتشف الزائر أسراراً حيث كان يعشق الأجداد الزخرفة في بيوتهم وأزيائهم ويعكس الفن المعماري والزخرفة الدقيقة لليمان والأزياء الشعبية وتطريزها حب اليمنيين للجمال وأدراكهم الفطري بمقومات وعناصر فنون الزخرفة



نجلاء شمسان

المعرض فقد جذبتني صور مشهد مئات القطع النفيسة القديمة التي عرفتها اليمن وعدن على وجه الخصوص في فترات ومراحل تاريخية معينة، المعدنية والورقية مثل الريال والقرش والبيسة والادري الروبية الهندية والعانة والشلن والدينار وانتهاءً بعملية الريال في عهد الوحدة اليمنية إلى جانب طوابع البريد، ومثل هذه العملات القديمة وطوابع احمد هادي اعطني مكاناً من خلاله قراءة التاريخ وسبر غور الحضارات باعتبار النقود بطاقة هوية حقيقية تتأكد أهميتها باستمرار، إذ أنها تمكنت من معرفة الكثير مما عاشه الأجداد في اليمن وخصوصاً عدن وفي غيرها من البلدان واليمن العربية والإسلامية وبعض النقود المعروضة تعود إلى فترات متقدمة من تاريخ اليمن الحديث وتعود إلى حوالي مئتي سنة.

تحفة لا سبيل لوصفها

وأثناء تجوالي بين أدوات المطبخ العدينية الخرفية والنحاسية والحجرية مثل الأقداح والصحون والقدور الخشبية والنحاسية والأزياء والجمال الخاصة بحفظ وتبريد المياه والمزهريات والزنايل والسرايس الصخرية التي كانت تستخدم لحفظ الأطعمة وكذلك «دبية الحقين» و«ملاك» طحن حبوب القهوة والبهارات والملاعق الخشبية والمراوح المصنوعة من الحصر وزنايل التمر، كما يعرض بيت الموروث



زي تقليدي من الجوف

البيت القديمة مع الدلو الذي يسحب الماء من البئر وكذلك المنساج التي توضع عليها الملابس لتجفها إلى جانب سراوات الحصر فضلاً عن المقتنيات الفضية والصدفية والحجرية وعود البسر والشوالي والسلوس والالايك والأحزمة والقلائد الفضية والذهبية إلى جانب الحلي بمختلف أنواعها بالإضافة إلى مقتنيات أخرى متعلقة بصناعات مكان من الخياطة اليدوية وصناديق القطن وشباك الصيادين وهناك أدوات ومقتنيات تراثية يحتويها البيت اليمني للموروث.. وكل المعروضات في الحقيقة أشبه بتحفة لا سبيل لوصفها.

عجائب تلك السر في الأدوات

المصنوعة من السياح التي تتميز بجمال نقوش وأجهانها التي تحمل صوراً لمرام أو الزرافات جهي فضلاً عن الدمع المعنوي من قبل المقتنين والفنانين والأدباء والقانونيين ومنظمات المجتمع المدني وفعود الثقافة العربية ورجال السلك الفنتسلي الديبلوماسي والمنظمات النسائية والأساتذة العرب... وهذا هو الدعم الحقيقي والمعنوي، أما الدعم المادي فلم يساعده فيه أحد..

والدعوة مفتوحة لوزارة الثقافة أن تكرم مشروع الاستثمار الثقافي باعتبار القطاع الخاص شريكاً في التنمية الثقافية.

يستغرب الجميع مما تقوم به أحزاب اللقاء المشترك من دعايات مضللة وكاذبة تتبني نشرها وسائل إعلامها بكل إصرار وكأن الأمر حقيقة بل وتعدتي ذلك إلى زعمها بأنها تستطيع إلغاء الآخرين وإسقاطهم بكل يسر وسهولة، فهل امتلكت هذه الأحزاب خاتم سليمان لتسقط من تشاء أم أنها تحاول الترفيه عن نفسها بنشر مثل هذه التصريحات والدعايات خاصة أنها فشلت الفشل الذريع في الانتخابات الرئاسية والمحلية الأخيرة.

إن من يريد أن يكسب ثقة الجماهير يجب أن تكون لديه المصداقية الكاملة أما أن يتخذ سياسات إلغاء الآخرين في خطابه الإعلامي ويعتمد تعبئة الأفراد بطرق ووسائل قد سئمها الشعب فلا اعتقد أنها سياسات صائبة، يجب أن يتحرر هؤلاء من كل المفاهيم الرجعية وأن يظهرها حقائقهم بدلاً من إطلاق الشعارات الكاذبة التي لا تجني سوى الأحقاد والفرقة وراقة الدماء، يجب عليهم أن يخلبوا مصالح الوطن على مصالحهم الشخصية، ويجب عليهم أيضاً احترام الآخرين وبالأخص إرادة الشعب التي هي المرجعية الوحيدة في إيصال وإسقاط من تريد، هذا هو المنطق، وهذه هي الحقيقة التي يجب أن يحترمها الجميع.

إن الحقيقة التي لا تخفى على أحد هي

بكل الاتجاهات

افتتاح مهرجان القاهرة الدولي

لسينما الأطفال



ليلى علوي أثناء تكريمها في المهرجان

القاهرة / 14 أكتوبر / رويترز:

افتتحت في دار الأوبرا المصرية الدورة الثامنة عشرة لمهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال بفيلم الرسوم المتحركة (أستريكس والفانكنج) الأطفال الذين ارتدوا الأزياء الشعبية التقليدية لعدد من الدول منها وشهدت ساحة دار الأوبرا قبل افتتاح المهرجان عروضاً استعراضية موسيقية راقصة للفنون الشعبية إضافة إلى بعض فقرات من السيرك الأوروبي بمشاركة فنانين أجانب.

وفي حفل الافتتاح أمثلت خشبة المسرح الكبير بار الأوبرا بعشرات الأطفال الذين ارتدوا الأزياء الشعبية التقليدية لعدد من الدول منها الهند والصين واليابان وبريطانيا إضافة إلى مصر.

وكرم المهرجان عددا من المخرجين والممثلين المصريين بدأوا التمثيل في سن صغيرة ومنهم المخرج نادر جلال والممثلون ممدوح عبد العليم وليلى علوي وغلا رامي وعرة فؤاد مع عرض مشاهد من الأفلام التي شاركوا فيها صغارا ومنها (ابن النيل) (أ شيء من الخوف).

وتشارك في المهرجان الذي يستمر حتى 13 مارس 42 دولة لكن إدارة المهرجان أعلنت الأسبوع الماضي رفض أي مشاركة لهولندا بسبب فيلم تقول أنه يسبى للإسلام وعنوانه (الفتنة) وفيه يشبه مخرجه عضو البرلمان الهولندي خيرت فيلدرز - وهو من مناهضي الهجرة- القرآن بكتاب (كفاح) لأدولف هتلر.

كما رفض المهرجان أيضا أي مشاركة من النمر كبعد أن أعادت صفح ديمقراطية الشهر الماضي نشر الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للنبى محمد.

وتنافس الأفلام المشاركة في المهرجان على جوائز في مجالات الفيلم الروائي الطويل والقصير والرسوم المتحركة والبرامج التلفزيونية.

وتشارك في المهرجان عشر دول عربية هي اليمن والسعودية ولبنان وقطر وفلسطين وسوريا والمغرب والكويت والأردن إضافة إلى مصر.

وتنظم عندئذ للام الثاني على التوالي ورشة فنية للأطفال كما تعرض عندئذ من الأعمال أحدھا فيلم رواي طويل مدته 110 دقائق بعنوان (أحترس من آثار الأقدام) بطولة وإخراج كيشان شريكانت وهو طفل عمره 12 عاما.

الحكومة البريطانية تمنع استخدام زجاجات المياه في اجتماعاتها



رئيس الوزراء البريطاني جوردن براون ينظر إلى زجاجة معبأة بالمياه

لندن / 14 أكتوبر / رويترز:

لن تقدم مياه الشرب المعبأة في زجاجات أثناء اجتماعات الحكومة البريطانية وذلك بمقتضى سياسة لحماية البيئة أطلق عليها «مياه الصنبور فقط».

وأرسل جوس اودونيل أمين عام مجلس الوزراء الأمر إلى جميع الوزارات الحكومية قائلا إن هذه السياسة ستدخل حيز التنفيذ بحلول فصل الصيف.

ويشير استخدام المياه المعبأة في زجاجات استياءً عاما حيث يقول سياسيون وخصيات عامة أنهم لم يطلبوها على الإطلاق كما طالب الصحف والمطاعم بالتوقف عن تقديمها لروادها.

وأعلنت الخزنة إن وزير المالية اليستير دار لنج لن يشرب سوى مياه الصنبور أثناء قراءته أول ميزانية يقدمها في البرلمان الأسبوع القادم، وكان سلفه رئيس الوزراء الحالي جوردون براون يشرب مياه معبأة في زجاجات.

وقال مكتب مجلس الوزراء في بيان «أوقفت بعض الوزارات بالفعل استخدام المياه المعبأة في زجاجات في الاجتماعات الرسمية إلا إن الاقتراح سيحدد (سياسة مياه الصنبور فقط) لتشمل جميع الهيئات الحكومية».

وقال اودونيل «الحكومة... جعلت هذه القضية إحدى الأولويات الرئيسية للحملة المدنية، وإعلان اليوم جزء صغير من برنامج أكبر كثيرا للعمل في هذا المجال».

وأضاف المتحدث باسم مجلس الوزراء انه لا يوجد إحصاء مركزي بشأن عدد زجاجات المياه المعبأة التي لن تقدم في كافة وزارات الحكومة البريطانية.

الجدير بالذكر إن شركات توريد المواد الغذائية والمشروبات قدمت 12600 زجاجة مياه معبأة للاجتماعات في وزارة البيئة والغذاء والشؤون الريفية في عام 2006 قبل أن تتحول إلى مياه الصنبور العام الماضي.

إلغاء الآخر.. سياسة المشترك

Khalidalmdah@gmail.com

خالد محمد عبده المداح